المكتبة الثقافية

الحج والعمرة

د. عبد الله شحاته
مدرس الشريعة بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المكتبة الثقافية
٢٩٩

الحج والعمرة

د. عبد الله شحاتة

مدرس الشريعة بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

٨ أكتوبر ١٩٧٤

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

● مقدمة :

بين يديك كتاب يجمع مناسك الحج وأحكامه ، وبيان لحجة النبي صلى الله عليه وسلم :

ويتميز هذا الكتاب بأنه تجنب التطويل الممل والإيجاز المخل واكتفى بذكر الأحكام الأساسية التي يجب الإحاطة بها لمن أراد حج بيت الله الحرام لأداء الحج أو العمرة أو الزيارة للروضة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام .

وقد كتبت هذه السطور حينما تحرك الحجيج إلى بيت الله الحرام سنة ١٣٩٣ هـ وهي أول سنة تؤدى فيها مناسك الحج بعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م الموافق للعاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ هـ .

وقد كانت حربا أحسسنا فيها جميعا بالوحدة العربية والأخوة الإسلامية فكان تكاتف العرب وتساندهم من أقوى أسلحتهم ضـــد أعدائهم المعتدين .

وإذا جاء موسم الحج هذا العام أحس المسلمون بمعنى جديد وروح جديد وفجر جديد يطل عليهم من جنبات الكعبة والأرض المقدسة والحرمين الشريفين الحرم المكى والحرم المدنى ويتطلعون إلى يوم قريب يتطهر فيه المســجد الأقصى وهو القبلة الأولى ومسرى النبى الكريم وموئل الأنبياء والصديقين ، (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) .

الحــج

احكام الحج ـ أركان الحج ـ الاحرام ـ احكام العمرة

- **كيفية الحج والعمرة :**

١ ـ طواف القدوم .

٢ ـ السعي بين الصفا والمروة .

٣ ـ الوقوف بعرفة .

٤ ـ طواف الإفاضة .

- **بقية اعمال الحج**
- **أحكام تكميلية**
- **حجة الرسول صلى الله عليه وسلم**
- **ادعية مناسك الحج وزيارة المسجد النبوى الشريف**

أحكام الحج

الحج لغة القصد إلى شيء معظم ، وشرعا هو قصد بيت الله الحرام بمكة للطواف والسعي والوقوف بعرفة وأداء بقية المناسك .

حكمه :

فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع ذكرا كان أو أنثى . وقد ثبتت فرضية الحج بالكتاب والسنة والإجماع .

قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » آل عمران — ٩٧ .

وقال سبحانه : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع

لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات » الحج / ٢٧، ٢٨ .

وقال صلى الله عليه وسلم : (من حج فلم يرفث(١) ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه .

وفى الحديث الصحيح : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (بنى الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) رواه البخارى ومسلم .

وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : (يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) .

---

(١) الرفث : القول أو الفعل القبيح .

والإجماع منعقد على فرضية الحج وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة فمن جحده فهو كافر مرتد عن الإسلام.

وعلى كل قادر على الحج أن يسارع إليه ولا يؤجله لعـــام آخر (١) . فربما وافاه الأجل قبل الحج فيلقى الله وهو عاص له آثم بتركه ركنا من أركان الإسلام وفريضة من فرائضه ، روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أراد الحج فليتعجل) رواه أحمد وأبو داود .

* * *

ولم يفرض الحج على المسلم الا مرة واحدة فى العمر لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج مرة فمن زاد فتطوع) رواه أحمد والنسائى وأبو داود والحاكم وصححه وروى مثله عند البخارى ومسلم .

إلا أنه يسن الإكثار منه ومن العمرة تطوعا .

(١) ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد الى أن الحج واجب على الفور عند الاستطاعة . وقال معظم الشافعية بوجوبه على التراخى بشرط ألا يؤجله حتى تذهب قوته بكبر سنه أو مرض يفضى الى الموت غالبا ، وأن يكون عنده عزم متجدد على الحج والا كان آثما .

متى فرض الحج ؟ :

فرض الحج فى السنة التاسعة من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وقيل فرض فى السنة السادسة من الهجرة والأول أصح لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذهب فى السنة السادسة للحج وإنما للعمرة .

حكمة مشروعيته :

فى الحج يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها فى مكان واحد فيتشاورون فيما فيه مصالحهم وفيما يعود عليهم بالنفع العام ويحقق لهم التقدم والرقى .

وفيه يشاهد المسلم الأماكن المقدسة التى شهدت انتصار الإسلام فى أيامه الأولى ويرى مواطن النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه ويعيش فترة من الوقت فى نفس الأماكن التى عاش فيها الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم أجمعين فيتيقظ شعوره الإسلامى ، ليدفعه هذا الشعور المتحفز للسير فى نفس الطريق الذى سلكه هؤلاء الأبطال لرفع كلمة الله عالية خفاقة على ربوع العالمين .

وفيه تتجلى المساواة الإسلامية فى أبهى صورها وأسمى معانيها الإنسانية إذ يقف الحجاج كافة على أرض واحدة وفى أماكن محصورة وقد تجردوا من ثيابهم وأوسمتهم وشاراتهم وبرزوا محرمين فى إزار ورداء متحد اللون والشكل ، لا فرق بين جنس وجنس أو بين غنى وفقير ولا امتياز لفرد على فرد .

وفى الحج تجرد من زينة الدنيا وإقبال على الله رغبة فى الثواب وطمعا فى المغفرة ، وفيه تدريب للنفس البشرية على العبادة الحقة والطاعة الصادقة ، لأن الحاج يترك ماله وبيته وأهله وعشيرته ويذهب إلى مكة لأداء مناسك قد لا يدرك عقله سر حكمتها ولكنه يفعلها تقربا إلى الله عز وجل وامتثالا لأمره ، ولذلك يرجع من حجه طاهرا من الذنوب كيوم ولدته أمه :

وأخيرا هو عامل فعال لتوحيد كلمة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ومظهر رائع كريم من مظاهر وحدة العقيدة الإسلامية الغراء التى يحس فيها المؤمن بالصلة الوثيقة التى تربط بين المسلمين فى كل مكان .

* * *

شروط وجوب الحج :

الإسلام ، البلوغ ، والعقل ، الحرية ، الصحة ، أمن الطريق ، وجود زوج أو محرم أونسوة ثقات أو رفقة مأمونة مع المرأة . العلم بوجوب الحج لمن نشأ أو أسلم فى دار الكفر، الاستطاعة بأن يجد من النفقة الزائدة عن حوائجه الأصلية ما يكفيه ويكفى من يعولهم حتى يعود . ومن كان غير مستطيع فحج صحت حجته .

وإذا حج الصبى أو العبد أو الفقير صح حجهم ، ولكن إذ بلغ الصبى وجب عليه أن يحج مرة أخرى لإسقاط فريضة الحج ، لأن حج الصبى سنة وكذلك إذا أعتق العبد وجب عليه الحج عند الاستطاعة ، أما حج المريض والفقير فإنه يقبل منهما وتسقط عنهما الفريضة .

وإذا حجت المرأة بدون محرم صح حجها وسقطت عنها حجة الفرض وكانت آثمة عند الحنفية والحنابلة ، وقال الشافعية إذا وجدت المرأة نسوة كثيرات تخرج معهن فقد وجب عليها الحج ، وإذا أدته صار صحيحا مقبولا .

* * *

أركان الحج

أركان الحج أربعة : الإحرام والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة والسعى بين الصفا والمروة .

وزاد الشافعية الحلق أو التقصير واو بإزلة ثلاث شعرات من الرأس . وترتيب معظم الأركان الخمسة بأن يقام الإحرام على الجميع ، والوقوف على طواف الإفاضة والحلق ، والطواف على السعى ، إن لم يفعل السعى عقب طواف القدوم .

أما الحنفية فللحج عندهم ركنان فقط : الوقوف بعرفة وطواف الإفاضة أو أكثره ، وكلهم متفقون على أن ترك ركن من أركان الحج يبطل الحج .

واجبات الحج : وهى أمور يطلب من الحاج فعلها فإن فعلها أثيب وإن تركها عوقب ، ولكنه لا يفسد حجه وعليه أن يجبر النقص بذبح شاة . وهذه الواجبات هى :

١ — إنشاء الإحرام من المواقيت .

٢ — إمتداد الوقوف بعرفة إلى ما بعد غروب شمس يوم عرفه بمعنى عدم الإفاضة من عرفات قبل الغروب :

٣ — الوقوف بمزدلفة ولو لحظة قبل فجر يوم النحر :

٤ — السعى من أعلى الصفا إلى أعلى المروة إما بنفسه أو محمولا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة سبع مرات ، وأكثر العلماء يرون أن هذا ركن يبطل الحج بتركه .

٥ — رمى الجمار .

٦ — ذبح القارن والمتمتع شاة فى أيام العيد والتشريق فى الحرم شكرا لله على إتمام النسك .

٧ — الحلق أو التقصير عند نهاية الإحرام .

٨ — إيقاع طواف الزيارة فى يوم العيد أو أحد أيام التشريق إلا لعذر كأن كانت المرأة حائضا .

٩ — طواف الوداع عند مفارقة مكة المكرمة .

١٠ — الطواف بدءا بالحجر الأسـود والتيامن فى الطواف .

١١ ــ الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر وستر العورة عند الطواف وأما الوقوف بعرفة فالطهارة له سنة مؤكدة :

١٢ ـ ترك المحظورات أى الأمور المنهى عنها والتى يجب بفعلها ذبح شاة .

الاحـــرام

الإحرام لغة مصدر أحرم إذا دخل فى حرمة لايجوز له هتكها .

وشرعا : هو نية الدخول فى حرمة الحج أو العمرة أوفيهما معا مع التلبية أو ما يقوم مقامها من ذكر الله تعالى .

مواقيت الإحرام : للإحرام ميقات زمانى وهو من أول شوال إلى عشر ذى الحجة الحج ، وطوال العام للعمرة .

أما الميقات المكانى ، فإنه يختلف باختلاف الجهات والأقاليم .

فأهل مصر والشام والمغرب كله وبلاد الأندلس ميقاتهم الجحفة وتعرف الآن باسم رابغ وهى قرية على ساحل البحر الأحمر بينهما وبين مكة ٢٠٤ كيلومترات .

وميقات أهل المدينة ذو الحليفة (ابار على) وهو موضع بينه وبين مكة ٤٥٠ كيلو مترا .

وميقات أهل العراق : ذات عرق ، وهو موضع فى الشمال الشرقى من مكة وبينهما ٩٤ كيلو متراً .

وميقات أهل نجد والكويت قرن المنازل وهو جبل شرق مكة يطل على عرفات وهو قريب من المكان المسمى الآن بالسيل وبينه وبين مكة ٩٤ كيلو مترا .

وميقات أهل اليمن والهند يلملم وهو جبل جنوبى مكة وبينهما ٥٤ كيلو مترا .

وهذه المواقيت عينها النبى صلى الله عليه وسلم لأهل البلاد التى ذكرناها ولمن مر بها من غيرهم . قال صلى الله عليه وسلم : (هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة) .

ويحرم على المسلم الذى يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها بدون احرام سواء كان قادما برا أو بحرا أو جوا .

كيفية الاحرام :

قبل الوصول إلى ميقات الإحرام ينبغى الحاج أن يستعد للإحرام فيقلم أظافره ويزيل المعتاد إزالته من شعر جسمه وينظف بدنه ، ثم يغتسل ويتجرد الرجل من ثيابه العادية

ويلبس ثياب الإحرام ويطيب بدنه ورأسه بالطيب أو العطر، ثم يصلى ركعتين بنية سنة الإحرام ، وعقب ذلك ينوى بقلبه الدخول فى النسك ويسن النطق بالنية بأن يقول مريد الحج : (نويت الحج وأحرمت به لله تعالى اللهم يسره لى وتقبله منى) .

التلبية فى الاحرام :

[] يسن قرن الإحرام بالتلبية والتلبية فى ذاتها سنة ويستحب للرجل أن يرفع صوته بها ، ووقتها عند الجمهور من وقت الإحرام إلى رمى جمرة العقبة يوم النحر ويستحب تجديدها عند تغيير الحال كصعود جبل أو الهبوط من مرتفع أو ركوب سيارة أو نزول منها أو لقاء أصحاب وعقب كل صلاة ما دام محرما .

ويكره للمرأة أن ترفع صوتها بالتلبية أكثر من أن تسمع نفسها ومن يليها ، ويسن أن يصلى ويسلم على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ثم يدعو بما يشاء ، وصيغة التلبية هى : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك » .

محظورات الاحرام :

إذا أحرم الإنسان بحج أو عمرة أو بهما معاً فإن هنالك أشياء يحرم عليه أن يفعلها وتسمى هذه الأشياء بمحظورات الإحرام وهى :

١ — لبس المخيط أو المحيط للرجل ، أما النساء فيلبسن ملابسهن العادية ويكشفن وجوههن وأيديهن .

٢ — الرفث : الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس بشهوة والمداعبة والنظر فى محاسن المرأة .

٣ — الفسوق : إقتراف المعاصى .

٤ — الجدال : مخاصمة الرفقاء وغيرهم . قال تعالى : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) .

٥ — التطيب وتقليم الأظافر وحلق الشعر وكل ما كان من وسائل الترف .

٦ — التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الإشارة إليه إن كان مرئيا أو الدلالة عليه إن كان غير مرئى أو نحو ذلك

كإفساد بيضه . قال تعالى : « يا أيها الذين آمنو لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » .

٧ – قطع شجر الحرم واتلافه .

وهذه المحرمات كلها تجب فيها الفدية ، والفدية تختلف باختلاف المحظور .

مايجوز للمحرم :

يجوز للمحرم أن يدخل الحمام ويغتسل لعذر أو لغير عذر ولا يستعمل الصابون ذا الرائحة ، ويجوز للمحرم فقء الدمل وخلع الضرس والنظر فى المرآة وشد الحزام على الوسط ولبس الخاتم فى اليد والاكتحال ووضع المرهم والقطرة فى العين ، ويجوز له أن يستظل بأى شىء كالبيت والخيمة والمظلة على ألا يلصقها برأسه وله أن يحمل السلاح ، وله أن يصطاد من صيد البحر ما يشاء ، وله أن يذبح الحيوان المستأنس كالإبل والبقر والغنم .

أحكام العمرة

العمرة :

هى زيارة البيت الحرام بكيفية مخصوصة : وهى سنة مؤكدة عند المالكية والحنفية وفرض عند الشافعية ، وواجبة عند الحنابلة .

وتجوز فى أى وقت من أوقات العام إلا أنها تكره تحريما فى يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق .

شروطها وأركانها وميقاتها :

يشترط للعمرة مايشترط الحج .

وأركانها ثلاثة : الإحرام ، والطواف ، والسعى بين الصفا والمروة وزاد الشافعية الترتيب والحلق أو التقصير .

ومواقيت العمرة هى مواقيت الحج إلا بالنسبة لمن كان بمكة ، فان ميقاته فى الحج كما عرفنا من منزله عند

احرامه ، أما في العمرة فميقاته الحل (وهو ما عدا الحرم الذى يحرم فيه الصيد) وأفضل الحل الجعرانة ثم التنعيم

كيفية العمرة :

هى أن يحرم بها من ليس بمكة من ميقات الحج فإذا وصل مكة طاف حول البيت سبعة أشواط ثم سعى بين الصفا والمروة ثم يحلق هناك أو يقصر وبذلك تنتهى أعمال العمرة .

اداء العمرة مع الحج :

إذا أراد الحاج أداء العمرة مع الحج ، فله أن يختار أن يؤديها مقترنة بالحج ومتصلة به ويسمى « قارنا » وله أن يؤدى العمرة ثم يؤدى الحج باحرام لكل منهما ويسمى « متمتعا » وإليك التوضيح :

القران :

القران هو أن ينوى باحرامه أداء الحج والعمرة معا مقترنين بغير فاصل بينهما يتحلل من الإحرام وذلك بأن يؤدى أعمال العمرة أولا من الطواف والسعى ثم لا يحلق أو يقصر لأنه سيظل محرما لابسا ملابس الاحرام وملتزما

بشروطه وواجباته حتى ينتهى من أعمال الحج . فهو بذلك قرن ووصل أعمال الحج بأعمال العمرة . وهو أفضل ممن يحرم بالحج وحده أو بالعمرة وحدها أيام الحج .

التمتع :

هو أن ينوى بإحرامه العمرة وحدها ، فإذا وصل مكة أدى أعمال العمرة من الطواف والسعى ثم يحلق أو قصر وبذلك يحل من الاحرام فيلبس ملابسه العادية ويتمتع بكل مايتمتع به غير المحرم حتى يأتى يوم التروية — وهو اليوم الثامن من ذى الحجة — فيحرم بالحج من محله الذى هو فيه داخل مكة ، ثم يؤدى أعمال الحج حتى ينتهى منها .

ويجب على القارن والمتمتع بعد رمى الجمرة الأولى يوم النحر أن يذبح شاة أو يشترك هو وستة معه فى ذبيحة من الابل لايقل عمرها عن خمس سنوات أو ذبيحة من البقر لا تقل سنها عن سنتين ، وهذه الذبيحة تذبح شكرا لله تعالى على هدايته وتوفيقه فيأكل منها ويتصدق على الفقراء والمساكين وهذه الذبيحة واجبة على القارن والمتمتع ، ومستحبة للمفرد

الذى أحرم بالحج وحده وكذلك مستحبة للمعتمر الذى يؤدى العمرة وحدها .

ومن كان قارنا أو متمتعا ولم يجد ما يشترى به ذبيحته فعليه أن يصوم ثلاثة أيام قبل يوم النحر وسبعة أيام بعد الانتهاء من أعمال الحج لتتم عشرة أيام كاملة .

الافراد :

هو أن ينوى الحج وحده فيحرم من الميقات ، فإذا دخل مكة طاف بالبيت طواف القدوم تحية للبيت الحرام ثم سعى بين الصفا والمروة إن شاء ، ثم يظل بحالة إحرامه حتى يتم جميع أعمال الحج إلى رمى جمرة العقبة ، ثم يذبح ويحلق أو يقصر وبذلك يمكنه التحلل من الاحرام والتمتع بما كان محرما عليه بسببه ما عدا الاتصال بزوجته ، فإنه لايحل الا بعد الطواف بالبيت الحرام يوم النحر وبعده ، وهو طواف الزيارة (أحد أركان الحج) وحرمة الاتصال بالزوجة قبل طواف الإفاضة تشمل القارن والمتمتع والمفرد .

والقارن والمتمتع والمفرد يشتركون فى جميع أعمال الحج عدا ماسبق ذكره من الفرق بينهم

كيفية الحج والعمرة :

يستعد المسلم للحج بالتوبة النصوح ، ورد المظالم إلى أصحابها ، وإعداد نفقة من حلال ، فإن الله لايقبل حجا ولا صدقة ولاقربة يكون مالها من حرام. قال صلى الله عليه وسلم : (من جمع مالا من حرام فتصدق به أوحج منه أوزكى عنه جمع الله كل ذلك ثم قذف به فى النار) :

وينبغى للحاج أن يقصد بحجه وعمرته وجه الله لأن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ماكان خالصا لوجهه الكريم ، وحسب المؤمن من الحج شعوره أنه فى ضيافة ربه يعيش فى رحابه ويلوذ بجنابه ويقف فى جمع حاشد من المسلمين فى جو كله تجرد وإيمان وصفاء وإخاء ومحبة وسلام .

رحلة الحج :

يخرج الحاج من بيته ذاكرا لله مغتنما فرصة الحج لأداء المناسك وطاعة الله واكتساب الثواب ، فإذا وصل إلى ميقات

الإحرام ، أحرم ولبى وصلى ركعتين ودعا الله أن يتقبل حجه أوعمرته .

وإذا كان مسافرا بالطائرة وكان الإحرام والاغتسال وخلع الملابس متعذرا فيهافانه يغتسل ويتطيب ويلبس ملابس الإحرام فى بيته أو فى المطار ، ويجوز أن يلبس فوق ملابس الإحرام عباءة أو جلبابا أوما أشبه ذلك اذا أحرم من منزله أو من المطار فإذا بلغ الميقات صلى ركعتين إن أمكن ، أو صلى على كرسيه فى الطائرة ، أو ذكر الله ، ثم ينوى الحج إن كان مفردا ، أوالعمرة إن كان متمتعا ، أو هما معا إن كان قارنا ويعتبر هذا الاحرام أول ركن من الأركان ويجب أن يكون الحاج عند مكان الإحرام متجردا من الثياب الممنوعة لابسا ملابس الإحرام .

وإذا كان قد نوى الإحرام قبل بلوغه الميقات فلا بد أن يكون مستحضرا النية عند بلوغه (١) ويلبى إذا حاذى الميقات أو دنا منه لأن النبى صلى الله عليه وسلم أحرم من

---

(١) فاذا جاوز الميقات المختص دون نية الاحرام كان عليه أن يرجع اليه ويحرم اذا أمكنه والا لبى حيث هو ولزمه دم .

الميقات وقال فى حجة الوداع (لتأخذوا مناسككم) رواه مسلم .

وإذا كان الحاج سيقدم زيارة النبى صلى الله عليه وسلم على الحج فإنه لايحرم من ميقات بلده ، بل يذهب للمدينة ويتم الزيارة ، ثم يعود الى مكة قاصدا الحج ، ويحرم من ميقات أهل المدينة وهو ذوالحليفة (أبيار على) .

وسواء أحرم من ميقات بلده إذا بدأ بالحج أو ميقات أهل المدينة إذا بدأ بالزيارة فإنه سيتجه إلى مكة ناويا الحج أوالعمرة ، محرما ملبيا والتلبية فى ذاتها سنة ، وعند المالكية واجبة ، وعند أبى حنيفة شرط ويلزم على تركها حينئذ دم .

مايستحب لدخول مكة :

يسن للمحرم أن يغتسل قبل دخول مكة . وهذا الغسل للنظافة (١) فيطلب من الحائض والنفساء . كما يستحب له أن يدخل مكة نهارا ، وأن يكون دخوله من أعلاها من بابها

(١) المالكية يقولون بان هذا الغسل للطواف لا للنظافة فلا تفعله الحائض ولا النفساء لانهما ممنوعتان من الطواف .

المعروف بباب المعلى (١) ، وإذا دخلها بدأ بالمسجد الحرام ، بعد أن يطمئن على أمتعته ، ويتوضأ ، فاذا وصل إليه سن له تقديم رجله اليمنى ويقول « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك » ويقول عندما يقع بصره على الكعبة : « اللهم زد هذا البيت تشرفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا اللهم أنت السلام . . فحينا ربنا بالسلام » وله بعد ذلك أن يدعو بما شاء .

١ ـ طواف القدوم :

ثم يشرع بعد ذلك فى طواف القدوم لأنه أول شيء يفعله الداخل تحية للبيت وهو سنة عند غير المالكية لمن نوى الحج فقط ، أما المعتمر فيجزئه طواف العمرة عند القدوم عن طواف السنة ، ويطوف سبع دورات يرمل

(١) وان كان دخول مكة الآن يكون حسب ما يرسمه رجال المرور للسيارات .

فى الثلاث الأولى منها إن لم يؤذ أحدا ، ويمشى فى الأربعة الباقية .

ويبدأ كل دورة بالحجر الأسود ويختم به جاعلا البيت عن يساره ، والرمل هو الجرى بخطوات ضيقة بحيث يهتز بدنه كله ، ويستحب له أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن ، وطرفيه على عاتقه الأيسر . وإن شك فى عدد الأشواط بنى على اليقين ، فإذا شك هل طاف خمسة أشواط أو ستة مثلا جعلها خمسة . ويستلم الحجر الأسود في كل مرة ويقبله إذا أمكنه ذلك ، وإلا أشار إليه من بعيد ، ويقول عند استلامه أو الإشارة إليه : اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وللحاج أن يقول أثناء طوافه : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم إني آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت . وإذا توسط بين الركن اليمانى والحجر الأسود : فيقول : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة

وفى الآخرة حسنة وقنا عــذاب النار وأدخلنا الجنة مع الأبرار » .

ولا رمل على المرأة بل عليها أن تمشى المشية المعتادة لها أثناء طوافها بالبيت .

وبعد الطواف يصلى ركعتين يقرأ فى الركعة الأولى سورة « الكافرون » وفى الثانية سورة « الإخلاص » وتجزىء عنهما صلاة أى فرض أو نفل ، ويسن أن تكون فى مقام ابراهيم إن أمكن ذلك :

شروط الطواف :

ويشترط فى صحة الطواف ما يشترط فى صحة الصلاة من النية والطهارة من الحدث الأكبر والأصغر والنجاسة وستر العورة لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الطواف صلاة إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير » رواه الترمذى والدارقطنى .

ويشترط أن يكون خارج البيت ، فلو طاف فى

الحجر لا يصح طوافه كما تشترط الموالاة بين الأشواط ، فلا يفصل بينهما لغير ضرورة .

وينبغى للطائف أن يحذر ما أمكن إيذاء الطائفين بمزاحمتهم أو دفعهم باليد أو غير ذلك لأن هذا ينقص ثوابه وربما يذهب به كله .

وبعد الانتهاء من الطواف وصلاة ركعتين يسن له أن يأتى الملتزم « باب الكعبة » ويشرب ماء زمزم الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم ، وشفاء السقم) . رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان عن ابن عباس . ويسن أن ينوى الشارب عند شربه الشفاء ونحوه مما هو خير فى الدين والدنيا : فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (ماء زمزم لما شرب له) رواه أحمد بسند صحيح . وكان ابن عباس رضى الله عنه إذا شرب من ماء زمزم يقول : « اللهم إنى أسألك علما نافعا . ورزقا واسعا . وشفاء من كل داء » وبعد أن يشرب من ماء زمزم يتوجه للسعى إن كان يريد السعى :

٢ ــ السعى بين الصفا والمروة :

والسعى ركن من أركان الحج والعمرة عند غير الحنفية أما عندهم فواجب ، ويتم بالتردد بين الصفا والمروة سبعة أشواط بالمشى أو الركوب وسعى المحرم بالعمرة يكون بعد طواف العمرة وبهذا تنتهى أعمالها ، ويتحلل من إحرامه بها بالحلق أو بالتقصير . . وسعى المحرم بالحج يكون بعد طواف الإفاضة إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم . . وسعى المحرم بالحج والعمرة يكون بعد طواف العمرة ويغنيه عن السعى بعد طواف الافاضة .

شروط السعى بين الصفا والمروة :

أن يكون سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتختم بالمروة . ويعتبر السعى من الصفا إلى المروة شوطا ، والعودة إلى الصفا شوطا وهكذا حتى تنتهى الأشواط السبعة . وأن يكون بعد الطواف ، وأن يوالى (١) بين أشواطه ، فلو فرق بينهما تفريقا كثيرا استأنفه من جديد ، لكن لا تضر

(١) وعند الحنفية الموالاة سنة فلا يضر الفصل ولو طويلا .

استراحة بين أشواطه أو أداء الصلاة مع الجماعة . ويشترط أيضا المشى للقادر عليه (١) . والنية ، وأن يكون السعى فى المكان المعروف الآن ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سعى فيه وقال : (لتأخذوا مناسككم) رواه مسلم .

وفى التوسعة التى تجددت بالحرم جعل السعى داخله بعد أن كان شارعا على جانبيه حوانيت التجارة ، يختلط فيه الساعون بغيرهم وبالسيارات وبالدواب . كما جعل من طابقين (٢) وأقيم عليه سقف يقى الساعين ما كانوا يعانونه أحيانا من لهب الشمس . وتعد توسعة الحرم من أهم وأجل الأعمال التى قدمتها الحكومة السعودية خادمة لبيت الله وحجاجه .

سنن السعى بين الصفا والمروة :

١ ـ أن يخرج إلى المسعى من باب الصفا .

٢ ـ أن يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة ولا يسن الصعود على الصفا للنساء إن كان هناك ازدحام .

---

(١) المشى عند الشافعية سنة .

(٢) السعى فى الطابق الثانى جائز مثل السعى فى الطابق الأول .

٣ – الإتيان بالذكر الوارد عند كل منهما فيقول بعد بل الكعبة : « الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله هو وحده لاشريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

٤ – أن يكون السعي بعد الطواف مباشرة ويستحب فيه قراءة القرآن ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في سعيه :

« رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم » .

٥ – أن يكون الساعي متطهرا من الحدث والخبث .

٦ – أن يهرول وسط الشوط بين المكانين المعروفين الآن بالميلين . (العامين الأخضرين) .

الذهاب الى منى :

يسن للحاج أن يتوجه إلى منى وهو فى طريقه لعرفات فى اليوم الثامن من ذى الحجة ويسمى يوم التروية فإن كان الحاج قارنا أو مفردا توجه إليها بإحرامه ، وإن كان متمتعا قد تحلل من العمرة أحرم بالحج من نفس المكان الذى ينزل فيه فإن كان فى مكة أحرم منها ، وإن كان خارجها أحرم من نفس المكان الذى ينزل فيه ، لأن صحابة النبى صلى الله عليه وسلم أقاموا بالأبطح وأحرموا بالحج منه يوم التروية ، ولم يطلب منهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يذهبوا إلى البيت ليحرموا عنده .

ويستحب الإكثار من الدعاء والتلبية أثناء التوجه إلى منى ، ويستحب صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة بمنى والمبيت بها ، وألا يخرج الحاج منها إلا بعد طلوع شمس يوم التاسع لأن النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ، فإن ترك شيئا من ذلك كأن ذهب إلى عرفات مباشرة ولم ينزل بمنى أو خرج من مكة ليلة التاسع فلا شيء عليه ،

لأن عائشة رضى الله عنها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل وذهب ثلثه .

٣ ـ الوقوف بعرفة :

بعد طلوع شمس التاسع من ذى الحجة يسن للحاج ـ إن أمكنه ـ أن يتوجه إلى عرفة . ويغتسل فيها استعدادا للوقوف بعرفة ، كما يستحب له البقاء بنمرة وعدم الدخول إلى عرفة إلا وقت الوقوف بعد الزوال . فإذا زالت الشمس سن للإمام أو نائبه أن يخطب الناس خطبة بليغة يوضح فيها ما يشرع للحاج فى هذا اليوم والذى بعده ، ويأمرهم بتقوى الله عز وجل ، ويحذرهم من محارمه ، وبعدها يصلون الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين جمع تقديم مع القصر لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك . ثم يبدأ الحجاج جميعا الوقوف بعرفة وكلها موقف إلا بطن عُرَنة . والمراد بالوقوف الحضور بعرفات ويندب استقبال القبلة وجبل الرحمة إن كان ذلك ميسرا للحاج ، ويستحب له أن يكثر من الدعاء والضراعة لله عز وجل ، ويرفع يديه عند الدعاء حتى يرى بياض

إبطيه ، وإن قرأ شيئا من القرآن فهو حسن ، ويسن الإكثار من قول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » رواه الترمذى ... وروى الترمذى عن على قال : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فى الموقف (اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرا مما نقول ، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، وإليك مآبى ، ولك ربى تراثى اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تهب به الريح) .

(اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر) .

(اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين ، وقهر الرجال) .

(اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوق ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى) .

(اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، وإسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى ، وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى . اللهم اغفر لى ماقدمت وماأخرت وما أسررت وما أعلنت . وماأنت أعلم به منى . أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير) .

(اللهم رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن

فليس دونك شيء . اقض عنى الدين واغننى من الفقر اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها .. اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت وبك خاصمت ، أعوذ بعزتك أن تضلنى ، لا إله الا أنت أنت الحى الذى لا يموت والإنس والجن يموتون) .

(اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أوعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أوعمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا ، لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد ، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

شروط الوقوف بعرفة :

يشترط أن يكون الوقوف فى وقته — ووقته من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر اليوم العاشر يوم النحر — ويكفى الحضور من ذلك الوقت لحظة تمتد الى غروب شمس التاسع إن وقف نهارا . فإن جاء ليلا أجزأه والأفضل أن يجمع بين جزء من الليل وجزء من النهار وأن يكون الحاج أهلا للعبادة شرعا (١) .

فإذا وقف وتحقق له الحضور بعرفة على الأساس السابق فإنه يكون قد أدى أهم ركن فى الحج لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج عرفة) رواه ابن ماجة وأبو داود وبعد هذا يبدأ فى الإفاضة والنزول منها الى المزدلفة ثم منى :

سنن الوقوف بعرفة :

سنن الوقوف بعرفة كثيرة : منها أن يقف فى المكان

---

(١) يرى الأحناف أنه ان تحضر عرفة فى الوقت المحدد صح حجه سواء أكان ناويا أو لا ، عالما بأنه فى عرفة أو جاهلا ، عاقلا أو مجنونا أو مغمى عليه أو نائما او يقظان .

الذى وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات الكبار التى فى أسفل جبل الرحمة إن سهل عليه ذلك ، وإلا أجزأه الوقوف فى أى مكان من عرفة ، وأما النساء فيندب لهن الجلوس فى أى مكان من عرفة ، وعدم مزاحمة الرجال ، ومنها أن يكون متطهرا من الحدث والخبث ؛ مستقبلا القبلة ، مكثرا من الدعاء والاستغفار والتضرع ؛ وإظهار الضعف والافتقار ، ملحا فى الدعاء والإنابة لله تبارك وتعالى حريصا على أكل الحلال ، متجردا كل التجرد لله عز وجل ، راجيا منه أن يقبل حجه ويغفر له ما تقدم من زلات ، وما بدر منه من هفوات ، مخبتا لربه سبحانه وتعالى متواضعاً له خاضعا خاشعا ، ضارعا محاسبا لنفسه عازما على تجديد توبته وأوبته لله تعالى ؛ لأن هذا يوم عظيم ، يرحم الله فيه عباده ، ويتفضل عليهم بعفوه وغفرانه ، وصفحه وإحسانه ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتقاء من النار ، وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) .

فينبغي للناس فى هذا اليوم أن يخلصوا قلوبهم لله ويكثروا من الدعاء والتضرع ليشعروا بلذة القرب من الله تبارك وتعالى فإذا غربت الشمس ودخل الليل وهم بعرفة فقد تم الركن كما حصل الواجب بالحضور نهارا .

التوجه الى المزدلفة :

تكون الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة بعد غروب الشمس لأن النبي صلى الله وقف حتى غربت الشمس وقد أفاض النبي عليه الصلاة والسلام بالسكينة وضم زمام ناقته إليه حتى كاد رأسها يصيب طرف رحله وهو يقول : (يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع) يعنى الإسراع رواه البخارى ومسلم ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يسرع فى سيره إذا وجد مكانا متسعا ليس فيه زحام ويندب فى الإفاضة الإكثار من التلبية والدعاء والذكر وقراءة القرآن فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ، فإذا وصل الحجاج إلى المزدلفة صلوا بها المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين قصرا جمع تأخير بأذان وإقامتين ، ويبقون هذه الليلة بالمزدلفة ويتحقق المبيت

بالوجود فيها ولو بالمرور بها في النصف الثاني من الليل(١) وإن كان يسن أن يظل بها حتى يصلي الفجر إلا إذا كان له عذر ، ثم يقف الجميع عند المشعر الحرام مستقبلين القبلة ، مكثرين من الدعاء والاستغفار والضراعة لله تعالى إلى أن يسفر الصبح فيندفعوا إلى منى قبل طلوع الشمس .

ولا يتعين أخذ الحصى من المزدلفة واستحبه الشافعية ، وما يظنه بعض الناس من وجوب لقط حصى الجمار من المزدلفة حين وصولهم إليها واعتقاد الكثير منهم أن ذلك واجب لا دليل عليه ، ومن أي موضع التقط الحصى أجزأه ذلك ، من المزدلفة أو من غيرها ، والوارد عن الرسول التقاط سبع من حصى الجمار في هذا اليوم ليرمي بها جمرة العقبه ، أما في الأيام الثلاثة الباقية فيلتقط كل يوم من منى إحدى وعشرين حصاة يرمي بها الجمار الثلاث. وما يفعله بعض الناس من غسل حصى الجمار لا أصل له ، بل يستحب رمي الحصى من غير غسل (٢) ، ويكره

---

(١) وعند المالكية في أي وقت من الليل ، ولو منتصف الليل ، ويسير الى منى . وعند الحنفية لا ينصرف قبل طلوع الفجر إلا لعذر ، والا لزمه دم .

(٢) يسن غسل حصى الجمار عند الشافعية ان شك الحاج في طهارتها .

أن يكون هذا الحصى . قد رمى به من قبل والممنوع هو الأخذ من مكان الرمى .

التوجه الى منى ورمى جمرة العقبة :

إذا أسفر الصبح على الحجاج وهم فى المزدلفة فعليهم أن ينصرفوا إلى منى لرمى الجمار ويكثروا من التلبية فى سيرهم ، فإذا وصلوا وادى محسر استحب لهم الإسراع قليلا ، فإذا وصلوا الى منى ، قطعوا التلبية عند رميهم جمرة العقبة ، ويكون ذلك بسبع حصيات متعاقبات يرفع الحاج يده عند رمى كل حصاة ، ويكبر ويستحب له عند الرمى أن يجعل الكعبة عن يساره ، ومنى عن يمينه ، لأن ذلك ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزأه ذلك بشرط أن يقع الحصى فى المرمى .

نحر الهدى :

بعد رمى الحصى ينحر الحاج هديه ويستحب له أن يقول عند نحره أو ذبحه : « باسم الله والله أكبر ، اللهم هذا منك

ولك» والسنة نحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى وذبح الغنم والبقر على جنبها الأيسر :

وبعد نحر الهدى أو ذبحه يحلق الحاج شعر رأسه أو يقصره ، والحلق أفضل للرجل ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة والرحمة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة . أما النساء فليس عليهن حلق وإنما عليهن التقصير . ويستحب عند الحلق أن يمسك الحاج بناصيته ويقول : الله أكبر (ثلاث مرات) اللهم هذه ناصيتى بيدك فاجعل لى بكل شعرة نورا يوم القيامة ، واغفر لى ذنبى ياواسع المغفرة . ويقول أيضا : الحمد لله على ماهدانا ، والحمد لله على ماأنعم به علينا . وبعد الفراغ منه يكبر ثلاثا نسكا ، ويقول : الحمد لله الذى قضى عنى نسكى ، اللهم اثبنى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة ؛ وارفع لى بها درجة واغفر لى وللمحلقين والمقصرين وجميع المسلمين اللهم زدنا إيمانا ويقينا ، وتوفيقا وعونا ، واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويستحب لمن حلق شعره أو قصره أن يأخذ من شاربه وبقلم أظافره ، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لما حلق شعره ، قلم أظافره .

التحلل الأول :

وبعد رمى جمرة العقبة والذبح وحلق شعر الرأس أوتقصيره يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء . ويسمى هذ التحلل (التحلل الأول) .

٤ ـ طواف الافاضة :

بعد رمى جمرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير ولبس الثياب المعتادة يسن للحاج أن يتطيب ويتوجه إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة ، لحديث عائشة رضى الله عنها قالت : (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت) أخرجه البخارى ومسلم ، ويسمى هذا الطواف طواف الإفاضة أو الزيارة ، وهو من أركان الحج ، لقوله سبحانه وتعالى : (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) . الحج : ٢٩ . ويفعل فى هذا الطواف ماسبق أن شرحناه فى طواف القدوم .

وعليه أن يسعى بعده بين الصفا والمروة إن لم يكن سعى من قبل بعد طواف القدوم أما إذا كان قد سعى فإنه يطوف وليس عليه سعى . ويتحلل التحلل الأكبر ، ويرجع به إلى حياته العادية فيحل له ما بقى من محرمات الإحرام ، وهو مباشرة زوجته .

والذين لا ينزلون إلى مكة يوم النحر ، بل يظلون فى منى حتى يرموا الجمار فانهم يطوفون طواف الإفاضة عندما ينزلون إلى مكة ، ويتحللون التحلل الأكبر ، إن كانوا قد سعوا بعد طواف القدوم ، وإلا سعوا وتحللوا .

رمى الجمار الثلاث والمبيت بمنى :

يبدأ رمى الجمار الثلاث فى الأيام التى تلى يوم النحر ثلاثة أيام إذا تأخر بمنى ، ويومين إذا تعجل . وتسمى أيام التشريق .

والجمار ثلاث . وهى كلها تقع فى وسط الشارع .

الجمرة الأولى (الصغرى) : قريبة من مسجد الخيف .

الجمرة الثانية (الوسطى) تبعــد عن الأولى بنحو (١٥٥) مترا .

الجمرة الثالثة (الكبرى) : وتسمى جمرة العقبة فى مدخل منى تبعد عن الوسطى بنحو (١٥٥) مترا . ويبدأ الحاج بالأولى ، ويختم بالثالثة . ويفعل ذلك يومين بعد العيد إن أراد الاكتفاء والرحيل لمكة ، أو ثلاثة إذا أراد البقاء .

وعدد الحصى الذى يرميه فى كل جمرة سبع حصيات فيكون مجموع كل يوم ٢١ حصاة . ويكون الحصى مناسبا لاهو بالصغير جدا ، ولاهو بالكبير على أن يتأكد أو يغلب على ظنه إصابة الجمرة ، لأن الحصى يكون كثيرا وقد يصعب عليه التأكد وعليه أن يتحاشى إصابة الناس بما يرميه ما أمكنه ذلك وينوى فى قلبه ويعزم على أن يقهر إبليس ووسوسته له ، ويشتد فى كراهيته لأن الرمى ذكرى لما فعله سيدنا إبراهيم عليه السلام مع الشيطان حين تعرض له وحدث ذلك ثلاث مرات من أماكن الجمرات .

يقول الإمام الغزالى : « وأما رمى الجمار فليقصد به

الرامى الانقياد للأمر ، إظهارا للرق والعبودية ، وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس والعقل فى ذلك ، ثم يقصد به التشبيه بإبراهيم عليه السلام » إلى أن قال : « فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه ، وأما أنا فليس يعرض لى فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان » ثم يقول : « واعلم أنك فى الظاهر ترمى الحصى وفى الحقيقة أنك ترمى به وجه الشيطان وتقصم ظهره » .

وعلى الرامى أن يعرف أنه لايجوز له أن يفعل ما يفعله بعض الجهلة من الرمى بالأحذية حين يشتد بهم الحماس وبعض الأئمة يشترط أن يكون من الحجر ، وبعضهم وسع فى الأمر فقال بجواز الرمى بكل مايخرجه من الأرض حجرا ، أوخزفا أو آجرا .

وقت الرمى :

وقت الرمى لجمرة العقبة يبدأ عند بعض الفقهاء من منتصف ليلة العيد ولايجزئ قبله بالإجماع . وهذا القول مناسب يحسن الأخذ به تلافيا لشدة الزحام، وللحرارة الشديدة (صيفا) حتى يتمكن الحجاج من الرمى ، قبل أن تطلع

الشمس بحرارتها . ووقته عند الأكثرين يبدأ بطلوع فجر النحر ، ويندب أن يكون بعد طلوع الشمس ، ويمتد حتى فجر اليوم الثانى عند أبى حنيفة ، ويكره تأخيره عن الزوال يوم العيد عند مالك .

أما الأيام الأخرى فيبدأ وقت الرمى من الزوال إلى الغروب ويكره تأخيره إلى الليل حتى الفجر ، لكنه يجزىء عند أبى حنيفة ، ولا يجوز تأخيره عن الغروب عند مالك وعند الشافعى وأحمد ولو تأخر عن الغروب لا يرمى ليلا وإنما يرمى بعد زوال اليوم الثانى . ويجوز الرمى فى اليوم الثالث قبل الزوال عند الأحناف وأجاز عطاء وطاوس الرمى قبل الزوال فى جميع أيام التشريق ولو بدون عذر وبعض الفقهاء أجازه للعذر فقط .

حكمه :

واجب عند الجميع .

المبيت بمنى :

واجب عند الجميع إلا على ذوى الأعذار ماعدا

أبا حنيفة فسنة ويتحقق المبيت بوجوده فى منى معظم الليل من ليالى أيام الرمى .

الانابة فى الرمى :

هذا ويجوز للمرضى وكبار السن ، والنسوة الحوامل أن يوكلوا من يرمى عنهم الجمرات كلها ، وليس لهم أن يوكلوا غيرهم فيما عدا الرمى من المناسك ، على أن يرمى الحاج الوكيل عن نفسه أولا ، ثم عن موكله عندما يرمى كل جمرة من الجمرات الثلاث .

الفدية وانواعها :

ماذا لو ترك ركنا ؟ :

لو ترك الوقوف بعرفة بأن لم يصل لعرفة قبل طلوع فجر يوم النحر بوقت كاف للإحرام فلا حج له ، وعليه أن يأتى بأعمال العمرة من الطواف والسعى ويتحلل بالحلق أو التقصير وعليه قضاء الحج فى العام القابل ، ودم كدم التمتع .

ولو ترك ركنا غير الوقوف كطواف الإفاضة مثلا ، فيجوز له الإتيان به فى أى وقت من عمره عند أبى حنيفة

وأحمد ، وأما عند المالكية فيمتد وقته إلى آخر ذى الحجة ولا دم عليه ويصح بعد ذى الحجة مع وجوب الدم .

أما لو ترك السعى فعليه أن يؤديه ، مادام بمكة أو قريبا منها ، وإلا بعث هديا لينحر فى الحرم ، ولا يرجع لإعادته .

ماذا لو ترك واجبا أو فعل محظورا ؟ :

لو ترك واجبا من واجبات الحج صح حجه وعليه دم . ولو فعل محظوراً من محظورات الإحرام غير الجماع قبل التحلل الأول صح حجه ، وعليه شاة ، أو إطعام ستة مساكين أو صيام ثلاثة أيام .

أما الجماع قبل التحلل الأول : فإنه مفسد للحج ، وعلى صاحبه أن يتم أعمال الحج وتلزمه بدنة ، ويجب عليه إعادة الحج فى العام القابل وعلى من قتل الصيد جزاء هو مثل ما قتل من النعم ، وفيما لا مثل له القيمة ، يشترى بها طعاما ويتصدق به ، أو يصوم يوما عن كل مد ويجب فى قطع أو قلع شجر الحرم بقصد الإتلاف . فى الكبيرة بقرة وفى الصغيرة شاة ، أو يشترى بقيمة ذلك طعاما ويتصدق به ، أو يصوم يوما عن كل مد ، أما اليابس فلا شىء فى

قطعه ، وكذلك الذى يزرع للانتفاع به من حبوب ، أوخضروات ، وما يؤخذ للتداوى ، أو الانتفاع به فى المبانى وغيرها .

ومن أحصر عن إتمام حج ، أو عمرة ، أو قران من جميع الطرق جاز له التحلل ، وذبح شاة مجزئة فى الأضحية فى المكان الذى أحصر فيه فإن لم يجد شاة فعليه إخراج قيمتها طعاما ، فان عجز عن الإطعام صام عن كل مد يوما .

والدم الواجب بفعل حرام أو ترك واجب ، لا يختص بزمان ، ويذبح فى أى مكان من الحرم لقوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة » ولخبر « كل فجاج مكة منحر » ويجب توزيعه على مساكين الحرم وفقرائه ولا يأكل الحاج مما ذبحه كفارة لخطأ ارتكبه .

طواف الوداع :

سمى بهذا الاسم ، لأن الحاج بعد تمامه يودع مكة راجعا إلى بلده ؛ وسمى أيضا طواف الصدر ، وهو طوف لارمل فيه فاذا أراد الحجاج الخروج من مكة ، وجب (١)

---

(١) طواف الوداع عند المالكية سنة .

عليهم أن يطوفوا بالبيت طواف الوداع ، ليكون هذا الطواف آخر عهدهم بالبيت الحرام ، الا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما لحديث ابن عباس قال : (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض) رواه البخارى ومسلم ، وبعد الطواف يخرج من المسجد ويسافر بعد خروجه مباشرة ، فاذا رجع إلى المسجد مرة أخرى أعاد الطواف ويستحب للمودع أن يدعوا بالدعاء المأثور وهو :

« اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتنى على ماسخرت لى من خلقك وسيرتنى فى بلادك حتى بلغتنى الى بيتك وأعنتنى على أداء نسكى ، فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا وإلا فارض عنى قبل أن تنأى عن بيتك داري ، هذا أوان انصرافى إن أذنت لى غير مستبدل بك ولا ببيتك ولاراغبا عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى بالعافية فى بدنى ، والصحة فى جسمى ، والعصمة فى دينى ، وأحسن منقلبى ، وارزقنى طاعتك ماأبقيتنى ، واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة ، إنك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين » .

أحكام تكميلية

الفرق بين الرجل والمرأة فى أعمال الحج :

تفترق المرأة عن الرجل فى أعمال الحج إجمالا فى عشرة أشياء :

١ — المرأة لا تكشف رأسها .

٢ — لا تمتنع عن لبس المخيط والمحيط .

٣ — لابد لها من محرم أو رفقة مأمونة .

٤ — تحتاج إلى إذن زوجها فى حج التطوع أما حجة الفرض فلها أن تخرج بغير إذنه إن منعها .

٥ — لا ترفع صوتها بالتلبية .

٦ — لا تسرع بالمشى وقت الطواف .

٧ — لا تسرع فى المشى بين الميلين الأخضرين .

٨ — لا تحلق شعر رأسها عند التحلل من الإحرام بل تقصر شيئاً من أطرافه .

٩ — إذا فاجأتها الدورة الشهرية ، أدت جميع المناسك ماعدا الطواف بالبيت الحرام فإنها تؤجله إلى أن تطهر .

١٠ — لا تستلم الحجر الأسود إذا كان هناك رجال ، لأنها ممنوعة عن ملامستهم .

قال فى الاختيار : والمرأة كالرجل الا أنها تكشف وجهها فى الإحرام ، دون رأسها ، ولا ترفع صوتها بالتلبية خوفا من الفتنة ، ولا ترمل فى الطواف ، ولاتسرع فى السعى ، لأن أمرها مبنى على الستر ، وتقصر ولا تحلق ، وتلبس المخيط لأن فى تركه خوف كشف العورة ، ولاتستلم الحجر الأسود عند زحام الرجال عليه .

ولو حاضت المرأة اغتسلت وأحرمت إلا أنها لاتطوف لأن الطواف فى المسجد وهى ممنوعة من دخول المسجد وإن حاضت بعد الوقوف بعرفات وطواف الزيارة (وهو طواف الإفاضة) عادت من رحلتها وقد تم حجها ولاشىء عليها لطواف الوداع .

وقد رخص النبى صلى الله عليه وسلم للحيض فى طواف الصدر .

وطواف الوداع هو طواف الصدر .

ويسمى طواف الوداع لما فيه من توديع البيت ويسمى طواف الصدر لأنه يؤدى عند صدور الناس من مكة ، والسر فيه تعظيم البيت ، فيكون هو الأول والآخر تصويرا لكونه هو المقصود من السفر .

الفرق بين الحج والعمرة :

يجب للعمرة مايجب للحج ، وكذلك يسن لها مايسن له وبالجملة فهى كالحج فى الإحرام والفرائض ، والواجبات والسنن والمحرمات ، والمكروهات والمفسدات والإحصار وغير ذلك ، ولكنها تخالفه فى خمسة أمور هى :

١ ــ الحج فرض عند الجميع مرة فى العمر ، والعمرة سنة مؤكدة عند الحنفية والمالكية وفرض عند الشافعية والحنابلة .

٢ ــ الحج له وقت معين يؤدى فيه من السنة وهو شوال وذو القعدة ، وذو الحجة ، أما العمرة فتؤدى فى أى وقت من أوقات السنة وتتأكد فى رمضان للحديث : (عمرة فى رمضان تعدل حجة) .

٣ ـ ليس فى العمرة وقوف بعرفة ولا نزول بمزدلفة ولا رمى جمار : ولا جمع بين صلاتين ولا طواف قدوم ولا خطبة .

٤ ـ ميقات العمرة الحل لجميع الناس ، وميقات الحج للمكى الحرم .

٥ ـ أفعال العمرة أربعة هي :

١ ـ الإحرام من الميقات .

٢ ـ الطواف بالبيت .

٣ ـ السعى بين الصفا والمروة .

٤ ـ التحلل من الاحرام بالحلق أو التقصير .

وأفعال الحج عشرة هى :

١ ـ الاحرام من الميقات .

٢ ـ الطواف بالبيت عند القدوم .

٣ ـ السعى بين الصفا والمروة .

٤ ـ الوقوف بعرفة .

٥ ـ المبيت بالمزدلفة ليلة النحر.

٦ ـ المبيت بمنى فى الليلة التالية .

٧ ـ رمى الجمار ٤٩ حصاة أو ٧٠ حصاة :

٨ ـ ذبح الهدى لمن عليه هدى

٩ ـ التحلل من الاحرام :

١٠ ـ طواف الافاضة :

وعند مفارقة البيت الحرام ـ بعد الانتهاء من العمرة أو من الحجة أومنهما معا ـ يكون طواف الوداع .

الحج عن الكبير والمريض :

من قادر على الحج ماليا ، وعجز عنه صحيا ، بسبب مرض مزمن لايرجى البرء منه أو بسبب شيخوخة وكبر سن لزمه إحجاج غيره عنه لأنه أيسر من الحج بنفسه وهذا رأى الحنفية والشافعية والحنابلة والدليل معهم :

فقد وردت عدة أحاديث فى كتب الصحاح تفيد صحة الحج عن الكبير والمريض وجواز النيابة فى الحج عن العاجز

الميئوس منه بهرم أوزمانة أو موت ، وجواز حج المرأة عن الرجل والرجل عن المرأة .

وتفيد الأحاديث وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولده .

جاء فى كتاب المنتخب من السنة ، المجلد الثالث ، موضوع : الحج والعمرة :

عن عبد الله بن عباس أن امرأة من خثعم جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج ، أدركت أبى شيخا كبيرا لايثبت على راحلته أفأحج عنه قال : (نعم) ، وذلك فى حجة الوداع :

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

وقال رجل يا رسول الله إن أبى أدركه الإسلام وهو شيخ كبير لايثبت على راحلته أفأحج عنه قال : (أرأيت لوكان عليه دين فقضيته عنه أكان يجزيه ؟) قال : نعم قال : (فاحجج عن أبيك) .

رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي والبيهقي والطبراني وسنده جيد .

الحج عن الميت :

تدل الأحاديث الصحيحة على جواز الحج عن الميت سواء كان من يحج عنه رجلا أو امرأة .

عن بريدة الاسلمي أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ان أمي ماتت ولم تحج فيجزئها أن أحج عنها قال : (نعم) . قالت فان أمي كان عليها صوم شهر فيجزئها أن أصوم عنها ؟ قال : (نعم) .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائي وابن ماجه .

وفي هذا الحديث دليل على أنه يجزىء الحج عن الميت ، كما يجزىء الصوم عنه إذا كان عليه حج مفروض أصالة أو بنذر ، أو كان عليه صوم مفروض أصالة أو بنذر :

وقد توجه عدد من الرجال والنساء فسألوا النبي صلى

الله عليه وسلم عن الحج عن أبيهم أو أمهم أو أختهم فأفاد بصحة الحج عن الميت.

قال الإمام القسطلانى فى شرحه لحديث عبدالله بن عباس المتقدم:

« اختلفت طرق الأحاديث فى السائل عن ذلك هل هو امرأة أو رجل وفى المسئول عنه أيضا أن يحج عنه، هل هو أب أو أم أوأخت؟ فأكثر طرق الأحاديث الصحيحة دالة على أن السائل امرأة سألت عن أبيها، وفى النسائى أن السائل رجل سأل عن أمه، وفى صحيح ابن حبان من حديث ابن عباس أن السائل رجل سأل عن أبيه، وعند النسائى أيضا أن امرأة سألت عن أبيها، وفى حديث بريدة عند الترمذى أن امرأة سألته عن أمها، وعند ابن ماجة أن السائل رجل سأل عن أبيه.. وهذا كله محمول على التعدد » اهـ كلام القسطلانى.

الحج عن الميت واجب او جائز:

ذهب الشافعية والحنابلة إلى من مات وعليه حجة الإسلام

أو حجة كان قد نذرها وجب على وليه أن يحج عنه من مال الميت .

وقال الحنفية والمالكية لا يلزم الوارث الحج عن الميت إلا إذا أوصى الميت بذلك فتنفذ وصيته من ثلث التركة .

ويشترط في كل من سيؤدى الحج عن غيره أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه أولا ، روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة فقال أحججت عن نفسك ؟ قال : لا ، قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة .

الحج من مال حرام :

من حج من مال حرام صح حجه عند أغلب الأئمة وعليه إثم المال الحرام وقال الإمام أحمد لا يصح حجه لما جاء في الحديث الصحيح (إن الله طيب لايقبل الا طيبا) ،

وروى الطبراني عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا خرج حاجا بنفقة طيبة ، ووضع رجله في الرحل فنادى : لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء :

لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور .

وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الرحل فنادى : لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور)

التجارة فى الحج :

لا بأس على الحاج إذا تاجر أثناء حجه أو تكسب من حرفته وصنعته مادامت نيته الأصلية هى الحج والتكسب تابع له .

قال ابن عباس : ان الناس فى أول الحج (الإسلام) كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذى المجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله تعالى : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) يعنى فى مواسم الحج .

رواه البخارى ومسلم والنسائى .

قال النسفى : نزلت هذه الآية فى قوم زعموا أنه لا حج لحمال وتاجر وقالوا هؤلاء السراج وليسوا بالحجاج ، فقال

لهم : ليس عليكم جناح فى أن تبتغوا فى مواسم الحج عطاء وتفضيلا ، وهوالنفع والربح بالتجارة والكراء .

التزود فى الحج :

ينبغى لمن أراد الحج أن يعد نفقته وما يلزمه للحج ومتطلباته ذهابا وإيابا حتى يكون ثوابه كاملا وعمله متقبلا

قال الواحدى فى أسباب النزول : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون ، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله عز وجل قوله : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) اه أى أعدوا للحج زادا ونفقة حسية من الطعام والمال ، واعلموا أن أفضل زاد هو تقوى الله والخوف منه والعمل بكتابه .

الحج ام الزواج :

إذا كان الإنسان يخاف على نفسه من الوقوع فى المعصية فإنه يقدم الزواج على الحج ، أما إذا كان واثقا من نفسه ولا يخشى الوقوع فى الزلة ، فله الخيار إن شاء قدم الزواج على الحج ، وإن شاء قدم الحج على الزواج حسب رغبته الخاصة لأن الزواج له خمسة أحكام : فرض ، واجب ، سنة ، مكروه ، حرام .

فرض ، لمن يجد النفقة ويعتقد أنه سيقع فى المحظور إن لم يتزوج . فالزواج فرض فى حقه ، لأن ترك الزنا فرض ولاسبيل إليه إلابالزواج .

ويكون الزواج واجبا إذا خشى على نفسه الوقوع فى الزنا ، فما لايتم الواجب إلا به فهو واجب .

ويكون سنة إذا تأكد من علم الوقوع فى الزنا ، فيكون سنة لتكوين أسرة وإعفاف زوجة .

ويكون مكروها إذا خشى على نفسه من أن يظلم زوجته .

ويكون حراما إذا تأكد أنه سيظلم زوجته ولا يعطيها حقها .

فالزواج إذا كان فرضا أو واجبا يقدم على الحج أما إذا كان سنة أو مكروها أو حراما فإن الحج يقدم عليه .

الانابة فى رمى الجمرات :

ذهب الإمام أحمد إلى أنه يصح الحاج أن ينيب عنه من يرمى الجمرات بدله ، وفى سائر مذاهب الأئمة الثلاث لايصح .

يبعث الحج ملبيا :

إذا مات الإنسان وهو محرم فإنه يكفن في ثياب الإحرام ولايوضع عليه طيب ولايغطى رأسه لأنه يبعث يوم القيامة ملبيا .

روى البخارى ومسلم وابن خزيمة : أن رجلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته (١) ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ، ولاتخمروا (٢) رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا) .

---

(١) وقصته ناقته معناه : رمته ناقته فكسرت عنقه .
(٢) لاتخمروا رأسه : أى لاتغطوا رأسه .

جدول باحكام اهم اعمال الحج فى ضوء المذاهب الأربعة

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحج	فرض فورا على الصحيح	فرض تراخيا	فرض فورا	فرض فورا
العمرة	سنة مؤكدة	فرض تراخيا	سنة مؤكدة	فرض فورا
الإحرام بالحج أى نيته	شرط	ركن	ركن	ركن
الإحرام بالعمرة أى نيتها	شرط على الصحيح	ركن	ركن	ركن
اقتران الاحرام بالتلبية	سنة وقيل واجب	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الاحرام من الميقات	واجب يلزم بتركه دم	واجب	واجب	واجب
الغسل للإحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب للإحرام	سنة	سنة	مكروه	سنة
التلبية	سنة وقيل واجبة	سنة	واجبة	سنة
طواف القدوم	سنة	سنة	واجب	سنة
نية الطواف	شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود	واجب	شرط	واجب	شرط

(تابع) جدول باحكام اهم اعمال الحج فى ضوء المذاهب الاربعة

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
المشي في الطواف للقادر عليه	واجب	سنة	واجب	شرط
الطهارة من الحدثين في الطواف	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف من وراء الحطيم	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف في المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف	سنة	سنة	واجب وقيل شرط	شرط
ركعتا الطواف	واجب	سنة وقيل واجب	واجب	سنة
السعي بين الصفا والمروة	واجب	ركن	ركن	ركن
الطواف للعمرة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقوع السعي بعد الطواف	واجب وقيل شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
نية السعي	واجب	شرط	شرط	شرط
بدء السعي بالصفا وختمه بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
المشي فيه مع القدرة	واجب	سنة	واجب	شرط
كون السعي سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط السعي	سنة	سنة	شرط وقيل واجب	شرط
الموالاة بين السعي والطواف	سنة	سنة	سنة وقيل واجب	سنة

(تابع) جدول باحكام اهم اعمال الحج فى ضوء المذاهب الاربعة

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحلق أو التقصير فى العمرة	واجب	واجب	واجب	واجب
المبيت بمنى ليلة عرفة	سنة	سنة	سنة	سنة
الوقوف بعرفة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقت الوقوف بعرفة	(من بعد الزوال من	يوم عرفة إلى طلوع	فجر يوم النحر	بالاجماع)
مد الوقوف بعرفة إلى مابعد الغروب أن وقف نهارا	واجب	واجب وقيل سنة	ركن	واجب
الدفع من عرفة مع الامام أو نائبه	واجب وقيل سنة	سنة	واجب وقيل سنة	سنة
الجمع بمزدلفة بين صلاتى المغرب والعشاء	واجب	سنة	سنة	سنة
المبيت بمزدلفة	واجب ويكفى لحظة بعد الفجر	واجب ويكفى لحظة فى النصف الثانى من الليل	واجب ويكفى مقدار حط الرحال وصلاة المغرب والعشاء وتناول شىء من الطعام والشراب	واجب

(تابع) جدول بأحكام اهم اعمال الحج فى ضوء المذاهب الاربعه

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الوقوف عند المشعر الحرام من طلوع الفجر إلى شروق الشمس	واجب	واجب وقيل سنة	سنة	واجب قيل سنة
رمى الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) يوم النحر	واجب	واجب	واجب	واجب
الحلق أو التقصير فى الحج	واجب	ركن	واجب	واجب
الترتيب بين الرمى والذبح والحلق	واجب	سنة	سنة	سنة
كون الحلق فى الحرم أيام النحر	واجب	سنة	سنة	سنة
طواف الافاضة	ركن	ركن	ركن	ركن
كونه فى أيام النحر	واجب	سنة	واجب فى ذى الحجة	سنة يوم العيد
تأخير طواف الافاضة عن أول رمى	سنة	سنة	واجب	سنة
رمى الجمار الثلاث فى أيام التشريق يومين لمن تعجل وفى ثلاث لغيره	واجب	واجب	واجب	واجب
عدم تأخير الرمى إلى الليل	سنة	سنة	واجب	سنة
المبيت بمنى ليالى أيام التشريق	سنة	واجب	واجب	واجب
طواف الوداع	واجب	واجب	مستحب	واجب

حجة الرسـول

صلى الله عليه وسلم

عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج ليؤدى الفريضة وليبين للناس مناسك الحج والعمرة وكان ذلك فى ذى القعدة من السنة العاشرة للهجرة .

وما كاد النبأ يذيع فى الآفاق حتى توافد الناس إلى المدينة استعدادا لنيل شرف الصحبة فى هذه الحجة العظيمة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس من المدينة فى أواخر ذى القعدة فنزل بذى الحليفة وصلى فيها العصر ركعتين وأحرم منها ثم رفع صوته بالتكبير والتلبية فقال : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وكان الناس حوله يكبرون ويلبون ويزيدون على تلبيته وينقصون فلا ينكر عليهم ، وكان عمر يزيد على تلبية الرسول : (لبيك

ذا النعماء والفضل الحسن لبيك لبيك ، لبيك مرهوبا منك ومرغوبا إليك) وكان ابنه عبد الله يزيد : لبيك وسعديك والخير في يديك ، والرغباء والعمل إليك) وكان أنس يزيد (لبيك حقا حقا تعبدا ورقا) .

في مكة :

سار صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد الحرام من باب عبد مناف الذي يسمى اليوم باب بني شيبة فلما رأى الكعبة رفع يديه وكبر وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام ، وأدخلنا الجنة بسلام ، اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما ومهابة وتكريما ، وزد من حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وبرا وتكريما » .

استلام الحجر الأسود :

وقد قصد صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود فاستلمه ولم يزاحم عليه ويسن أن يقول من يستلم الحجر : « بسم الله والله أكبر ، اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء

بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم »
ثم يبدأ طوافه .

الطواف بالبيت :

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه من عند الحجر الأسود جاعلا الكعبة عن يساره وطاف سبعة أشواط مهرولا فى الثلاثة الأولى منها ، ومن الأدعية المأثورة فى الطواف :

اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك ، والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير » .

الصلاة فى مقام ابراهيم :

ولما انتهى صلى الله عليه وسلم من الطواف جاء إلى مقام إبراهيم — وهو مقابل الضلع الشمالى الشرقى من بناء الكعبة — وقرأ قوله تعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)

وصلى ركعتين فى مقام ابراهيم ، ثم عاد إلى الحجر الأسود فاستلمه ،

ثم خرج صلى الله عليه وسلم من المسجد إلى الصفا من الباب المقابل له ولما دنا منه قرأ قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » وقال : (ابدءوا بما بدأ الله به) .

السعى بين الصفا والمروة :

ثم رقى الصفا حتى رأى البيت ، فاستقبله وقال ثلاث مرات (لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » .

وكان كلما وقف على الصفا أو على المروة يقول ذلك ويدعو الله تعالى بما يشاء .

وسعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة سبعة أشواط مبتدئاً بالصفا ومنتهيا بالمروة .

ولم يسع صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة فى حجته هذه غير سعيه هذا ، ولما انتهى إلى المروة فى آخر

سعيه أمر من لم يسق الهدى من المسلمين أن يتحلل من إحرامه فقالوا : أى الحل يا رسول الله فقال الحل كله ، فحل من احرامه كل من ليس معه هدى منهم .

يوم الترويه(١) :

لما كان يوم التروية — وهو يوم الثامن من ذى الحجة — أهل الناس جميعا بالحج ، وأحرم كل من كان قد أحل وسار صلى الله عليه وسلم بالحجيج ضحى الى منى(٢) وبات بمنى ليلة التاسع من ذى الحجة ، وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وبقى بها حتى طلعت الشمس .

الى عرفات (٢٥ ك م من مكة) :

بعد طلوع شمس اليوم التاسع سار صلى الله عليه وسلم إلى عرفات والناس حوله يكبرون ويلبون ، فلا ينكر على أحد منهم ونزل فى مكان قريب من عرفه أعد له فى نمرة .

---

(١) سمى يوم التروية لانهم كانوا يحملون الى منى وعرفة ما يحتاجون اليه هناك من الماء .

(٢) منى بلد على بعد ٨ ك م من مكة .

ولما انتصف النهار خطب على راحلته خطبة واحدة بين فيها للناس انتهاء عهد الشرك وفساد أعمال الجاهلية وقرر حرمة الدماء والأموال والأعراض وأسقط الربا وأوصى بالنساء خيرا :

وذكر ما عليهن لأزواجهن ، وما لهن عليهم ، وأوصى بالتمسك بالكتاب والسنة ، وأشهد الناس على أنه قد بلغ ما أمره الله بتبليغه :

وبعد انتهاء خطبته أمر بلالا فأذن وأقام الصلاة وصلى بالناس الظهر والعصر ، يجمع بينهما ويقصر الصلاة من أجل السفر ثم ركب وأتى الموقف وقال للناس : « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف ، وخير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

ثم استقبل القبلة ، ورفع يده على صدره كما يستطعم المسكين ، ودعا وتضرع إلى غروب الشمس :

وكان من دعائه فى الموقف : « لا إله إلا الله وحده

لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ، أعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر ، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الريح ، وشر بوائق الدهر ، اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما تقول لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى ، ولك تراثى ، اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق ، والمقر المعترف بذنوبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ؛ وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رؤفا رحيما ، يا خير المسؤلين ويا خير المعطين » .

الافاضة الى مزدلفة (١٢ ك م من عرفه) :

ولما غربت الشمس واستحكم غروبها بذهاب الصفرة ، يوم عرفة أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد خلفه وأفاض من عرفة – من طريق المأزمين (١) – :

إلى مزدلفة ، وتسمى جمعا ، وكان يكفكف ناقته عن السرعة فيسير سيرا وسطا لا هو بالسريع ولا بالبطيء فإذا وجد فجوة زاد في السرعة ، ولم ينقطع عن التلبية وكان يقول : (أيها النــاس عليكم بالسكينة ، فليس البر بالإسراع) .

ولما وصل إلى المزدلفة صلى المغرب والعشاء جمع تأخير ولم يصل بينهما شيئا .

ونام صلى الله عليه وسلم بمزدلفة حتى طلع فجر يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر ، فصلى الصبح بأذان وإقامه ، ثم ركب فأتى المشعر الحرام – وهو جبل يسمى قزح – فاستقبل

---

(١) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة من طريق ضب ، وأفاض منها في طريق المازمين ، جريا على عادته في الاعياد ، من الذهاب الى المصلى من طريق والعودة من طريق آخر .

القبلة وهلل وكبر ودعا حتى قرب طلوع الشمس ، وقال « وقفت ها هنا والمزدلفة كلها موقف » .

الافاضة الى منى ، ورمى جمرة العقبة :

سار صلى الله عليه وسلم من مزدلفة إلى منى مليبا وأمر الفضل بن عباس فى الطريق أن يلتقط له سبع حصيات لرمى الجمرة ، وبعد شروق الشمس توجه إلى جمرة العقبة (١) — وهى أول الجمرات من جهه مكة — ووجه وجهه إليها جاعلا البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة ، مكبرا عند كل صلاة ثم انقطع عن التلبية وعاد توا إلى منزله بمنى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول بعد الرمى : اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا .

---

(١) وقت رمى جمرة العقبة يوم النحر من شروق الشمس الى زوالها ولا مانع منه قبل ذلك للمعذور عند الثورى والنخعى ، ويبدأ وقته عند الهادوية بعد طلوع الفجر وللمعذور بعد منتصف الليل ، ويبدأ وقته عند أبى حنيفة بعد طلوع الفجر ، وعند الشافعى واحمد بعد منتصف ليلة النحر .

النحر :

ثم ذهب صلى الله عليه وسلم إلى المنحر فنحر ، ثلاثا وستين بادنة ، بعدد سنى عمره وكان ينحرها قائمة معقولة اليد اليسرى ، ثم أمر عليا رضى الله عنه أن ينحر ما بقى من المائة ، وقال : نحرت هاهنا ومنى كلها منحر وفجاج مكة طريق ومنحر فانحروا فى رحالكم .

وأمر عليا أن يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها (١) ؛ وألا يعطى الجازور أجره منها وأن يأخذ من كل بادنة قطعة من اللحم لإعداد الطعام ، وقد أكل صلى الله عليه وسلم من لحمها وشرب من مرقها ، وفى هذا يقول الله تعالى : والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

---

(١) الجلال - بكسر الجيم - جمع جل بفتح الجيم وضمها ، وهو كساء تلبسه الدابة لتصان به .

كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » (١) .

الحلق او التقصير :

ثم دعا صلى الله عليه وسلم بالحلاق ــ فحلق شعره وبعد هذه المناسك الثلاثة وهى :

١ ــ رمى جمرة العقبة .

٢ ــ ذبح الهدى .

٣ ــ الحلق أوالتقصير .

يحل للحاج ما كان حراما عليه إلا النساء فحرمتهن باقية حتى يطوف طواف الإفاضة .

---

(١) سورة الحج الآية ٣٦ ، ٣٧ ، والبدن ـ كقفل ـ الابل العظام، ويطلق على الناقة والبعير • وصواف ـ جمع صافه ـ وهى المعقولة القائمة على ثلاث أرجل لا تتحرك ومنه صف الطائر جناحيه اذا طار بهما مبسوطين غير متحركين • ووجبت جنوبها : سقطت على الأرض • والقانع : الراضى بما عنده استغناء او تعففا من جار او صاحب أو غيرهما • والمعتر : الذى يعتريك بالسؤال أو يطيف بك من غير ان يسال •

طواف الافاضة :

أفاض صلى الله عليه وسلم من منى إلى مكة يوم النحر قبل الظهر فطاف طواف الإفاضة وهو طواف الركن ، ويسمى طواف الزيارة ، وعن جابر وابن عباس رضى الله عنهما أنه طاف على راحلته ، وكان يستلم الحجز الأسود بطرف محجنه ويقبله .

ثم صلى ركعتى الطواف فى مقام إبراهيم ؛ ثم شرب من ماء زمزم .

ولم يسع صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بين الصفا والمروة لأنه كان قارنا ، أما المتمتع فيسعى للحج بعد هذا الطواف(١) .

ثم عاد صلى الله عليه وسلم إلى منى فصلى بها صلاة الظهر وخطب الناس بعد صلاة الظهر خطبة جامعة .

وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال : خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : « أتدرون أى يوم هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننـــا أنه سيسميه

---

(١) فتح البارى جـ ٣ ص ٣٦٨ .

بغير اسمه ، قال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى ، قال : « أى شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليس ذا الحجة ؟ » قلنا : بلى . قال : « أى بلد هذا ؟ » قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليست البلدة ؟ » قلنا بلى قال : « فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم » أعاد هذا القول مرارا ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، وقال : « ألاهل بلغت ؟ » قالوا : نعم : قال : « اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » (١) .

وأمر الناس أن يأخذوا عنه مناسكهم .

وروى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص أن الناس وقفوا عقب خطبته يسألونه : فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ؟ فقال اذبح ولا حرج .

---

(١) رواه أحمد والبخارى (٣٧٩ : جـ ٣ نيل الأوطار) .

وقال آخر : لم أعلم فحلقت قبل أن أرمى ؟

وآخر : نحرت قبل أن أرمى ؟

وآخر : أفضت(١) قبل أن أرمى ؟

فقال فى كل ذلك : أرم ولا حرج . .

وقال رجل : أفضت قبل أن أحلق ؟ فقال : لا حرج .

وقال آخر أفضت قبل أن أذبح ؟ وآخر رميت بعد أن أمسيت فقال لكل منهما : لا بأس قال عبد الله بن عمرو ابن العاص : فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء قدم أو أخر إلا قال « افعل ولا حرج »(٢) .

وفى هذا — كما قال الشافعى وجمهور السلف — دليل على نفى الإثم والفدية جميعا عمن قدم شيئا من ذلك أو أخره لأن الرسول لم يأمر أحدا ممن سألوه بالإعادة ولا بالفدية .

---

(١) يعنى طفت بالبيت الحرام طواف الافاضة .

(٢) ٣٦٩ ، ٣٧٠ جـ ٣ : فتح البارى .

رمى الجمرات اول ايام التشريق :

لما انتصف النهار ثانى أيام العيد ذهب صلى الله عليه وسلم إلى الجمار ماشيا فرمى الجمرات الثلاث مبتدئا بالدنيا التى تلى المسجد الخيف ومثنيا بالوسطى ومنتهيا بجمرة العقبة (١) وكان يقف بين كل جمرتين رافعا يديه داعيا ربه دعاء طويلا بمقدار سورة البقرة . فلما انتهى من جمرة العقبة رجع من فوره ولم يقف عندها ، ولما انتصف النهار فى اليوم الثانى من أيام التشريق — وهو ثالث أيام العيد — ذهب النبى صلى الله عليه وسلم إلى الجمرات فرماها كما فعل فى اليوم السابق .

ثم كرر الرمى فى اليوم الثالث من أيام التشريق ثم ارتحل بعد أن مكث بمنى يوم الأضحى وثلاثة أيام التشريق

---

(١) رمى الجمرات واجب عند جمهور العلماء ، وسنة عند المالكية وحكى عنهم أن رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ، وحكى ابن جرير عن عائشة وغيرها أن الرمى شرع حفظا للتكبير ، فمن تركه وكبر أجزاه . ووقت الرمى أيام التشريق — بعد الزوال وجوزه عطاء وطاووس قبل الزوال، وجوز الحنفية ذلك يوم النفر فقط وهو الثانى من أيام التشريق لمن تعجل فى يومين والثالث منها لمن تأخر (١٤٤ ، ١٦١ جـ ٥ نيل الأوطار) .

طواف الوداع :

ذهب صلى الله عليه وسلم إلى مكة فطاف بالبيت طواف الوداع ثم عاد إلى المدينة المنورة ولما رأى المدينة كبر ثلاثا وقال : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون ، عابدون ساجدون ، لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) .

وإلى هنا ينتهى ما وفق الله إلى جمعه وتنسيقه من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم للمناسك التى أمر الله بها عباده وعلى هدى هذا البيان يستطيع المسلم أن يؤدى هذه الشعائر على الوجه الصحيح الذى يرجى معه قبول حجه وعمرته وخروجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ليستأنف حياة جديدة يحرص فيها على طاعة الله ، والسير فى الطريق الذى رسمه لعباده الصالحين المفلحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

والآن أقدم لك موجزا ميسرا عن مناسك الحج وشعائره :

كيف نحج في سطور

الاحرام :

١ ــ بعد أن يحرم مريد الحج يسن له أن يكثر من التلبية عقب الصلوات وعند تغيير الأحوال من صعود وهبوط حتى يصل إلى مكة .

الطواف حول الكعبة :

٢ ــ إذا وصل الى مكة هلل وكبر عند رؤية البيت الحرام ثم يطوف طواف التحية سبعة أشواط مبتدئا من الحجر الأسود مستلما له كلما استطاع ويدعو الله ، ويصلى ركعتين فى مقام إبراهيم ، ويشرب من ماء زمزم .

السعى بين الصفا والمروة :

٣ ــ ثم يخرج إلى الصفا ويصعد عليه متجها نحو الكعبة ويدعو بما يشاء ، ثم يهبط نحو المروة ، مهرولا بين الميلين

الأخضرين سبعة أشواط ، ويبقى بمكة محرما (١) حتى اليوم الثامن من ذى الحجة :

٤ — ويخرج من مكة بعد طلوع شمس اليوم الثامن ويذهب للمبيت فى منى (ليلة التاسع) :

الوقوف بعرفه :

٥ — وبعد طلوع شمس اليوم التاسع ، يذهب إلى عرفة فيمكث بها إلى الزوال ، وبعد الزوال يذهب إلى مسجد نمرة فيسمع من الإمام خطبة فى المناسبة ، ثم يصلى مع الإمام الظهر و العصر جامعا بينهما جمع تقديم :

ثم يذهب إلى الموقف للوقوف على جبل عرفات ، فيقف به إلى مابعد الغروب :

الافاضة الى مزدلفة :

٦ — وبعد الانتهاء من الوقوف بعرفة ، يذهب إلى مزدلفة

---

(١) يمكن أن يتحلل الحاج من احرامه بعد الطواف والسعى ويبقى بمكة حلالا . حتى يوم التروية فيحرم بالحج من جديد ويسمى متمتعا . قال تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) .

فيجمع بين المغرب والعشاء جمع تأخير فى وقت العشاء ويبيت تلك الليلة بها فإذا أصبح صلى الفجر ثم يأتى المشعر الحرام وهو جبل يسمى قزح فيذكر الله عنده حتى قرب طلوع الشمس .

رمى الجمار ، وذبح الهدى ، والحلق :

٧ ــ ثم يذهب بعد ذلك إلى (منى) فى صبيحة اليوم العاشر من ذى الحجة (وهو يوم العيد الأكبر) فيرمى جمرة العقبة بسبع حصيات ، ثم يذبح شاة ، ثم يحلق رأسه أو يقصره .

طواف الافاضة:

٨ ــ ثم يتوجه الى مكة ليطوف طواف الإفاضة ويسمى طواف الزيارة وطواف الركن لأنه من أركان الحج ، وبعد طواف الأفاضة يحل له كل شىء من محظورات الإحرام

رمى الجمار الثلاث :

٩ ــ يعود الحاج بعد طواف الإفاضة إلى منى ظهر يوم العيد فيبيت بها وبعد ظهر يوم الحادى عشر من ذى الحجة :

(ثانى أيام العيد) يرمى الجمرات الثلاث يبدأ بالصغرى، ثم الوسطى ، ثم العقبة :

ويكرر رمى الجمار الثلاث بعد ظهر اليوم التالى (ثالث أيام العيد) وإن شاء رحل إلى مكة أو تأخر ليرمى الجمار فى رابع أيام العيد ، ثم يعود إلى مكة :

وعلى الحاج أن يكثر من ذكر الله عند رمى الجمار

(طواف الوداع) :

١٠ ــ إذا أراد الحاج العودة إلى وطنه فعليه أن يطوف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو سبعة أشواط ويستحب له الوقوف فى الملتزم بعد طواف الوداع ، ويلتزم ما بين الركن والباب ، ويكثر من السؤال والدعاء والتضرع والحنين والبكاء ويدعو الله ألا يكون آخر عهده بالبيت الحرام :

ملحق في أدعية مناسك الحج

دعاء عند مشاهدة البيت الحرام :

الله أكبر الله أكبر ، اللهم أنت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام ، اللهم زد بيتك هذا تشريفا ومهابة وتعظيما ، اللهم تقبل توبتى وأقلنى عثرتى واغفر لى خطيئتى ياحنان يامنان .

دعاء عند استلام الحجر الأسود :

الله أكبر الله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك ، واتباعا لنبيك ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت .

دعاء عند الملتزم :

عند ما يتم الحاج الطواف بالبيت سبعة أشواط فليأت الملترم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعاء،

وليلتزق بالبيت وليتعلق بالأستار وليلصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده الأيمن وليبسط عليه ذراعيه ، وكفيه وليقل اللهم يارب البيت العتيق أعتق رقبتى من النار وأعذنى من الشيطان الرجيم وأعذنى من كل سوء وقنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيما آتيتنى اللهم إن هذا البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلنى من أكرم وفدك عليك ، ثم ليحمد الله كثيرا فى هذا الموضع وليصل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع بحوائجه الخاصة وليستغفر من ذنوبه . كان بعض السلف فى هذا الموضوع يقول لمواليه تنحوا حتى أقر لربى بذنوبى .

دعاء عند الوقوف على جبل الصفا :

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله أهل التكبير والتحميد والتهليل

لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ونصر عبده فله الملك وله الحمد ، ويسأل الله حوائجه .

دعاء الوقوف بعرفة :

يقرأ الحاج سورة الفاتحة وسورة الإخلاص عشر مرات ثم يقول :

لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، يارفيع الدرجات ، يامنزل البركات يا فاطر الأرضين والسموات ضجت لك الأصوات بصنوف اللغات ، تسألك الحاجات وحاجتى أن ترحمنى فى دار البلاء اذا نسينى أهل الدنيا أسألك أن توفقنى لما افترضت على ، وتعيننى على طاعتك وأداء حقك وقضاء المناسك التى أريتها خليلك إبراهيم ، ودللت عليها محمداً حبيبك ، اللهم ان لكل متضرع إليك إجابة ولكل مسكين لديك رأفة ، وقد جئتك متضرعاً إليك مسكينا لديك ، فاقض حاجتى واغفر ذنوبى ولا تجعلنى من أخيب وفدك ، وقد قلت وأنت لا تخلف الميعاد —

أدعونى أستجب لكم ـ وقـد دعوتك متضرعا سائلا ، فأجب دعائى واعتقنى من النار ، واغفر لى ولوالدى ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين ، ثم يدعو بكل دعاء يحفظه .

دعاء بالمزدلفة ، وعند المشعر الحرام :

اللهم هذه مزدلفة وجمع ، أسألك أن ترزقنى جوامع الخير ، واجعلنى ممن سألك فأعطيته ودعاك فأجبته وتوكل عليك فكفيته وآمن بك فهديته .

اللهم حرم لحمى وشعرى ودمى وعظمى وجميع جوارحى على النار يا أرحم الراحمين ، اللهم أسألك ارضاء الخصوم وحسن التوكل عليك يا حى يا قيوم ، برحمتك أستغيث فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك .

اللهم أنت خير مطلوب وخير مرغوب إليه ، إلهى إن لكل وفد جائزة ولكل ضيف قرى ، فاجعل اللهم جائزتى وقراى فى هذا المقام ، أن تتقبل توبتى ، وتتجاوز عن خطيئتى وتجمع على الهدى أمرى ، وتجعل اليقين من الدنيا همى ، اللهم ارحمنى وأجرنى من النار ، وأوسع على الرزق

اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا الموقف أبدا ، وارزقنيه أبدا ما أحييتني برحمتك يا أرحم الراحمين .

دعاء عند رمي الجمار :

بسم الله والله أكبر ، رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ، اللهم إليك أفضيت ومن عذابك أشفقت وإليك رغبت ومنك رهبت فاقبل نسكي ، وعظم أجري وارحم تضرعي واقبل توبتي واستجب دعوتي ، واعطني سؤالي .

دعاء عند الشرب من ماء زمزم :

بسم الله والحمد لله ، والصلاة على رسول الله ، اللهم إني أسألك علما نافعا وقلبا خاشعا ورزقا واسعا ، ونورا ساطعا ، وشفاء من كل داء وسقم ، يا أرحم الراحمين .

دعاء عند طواف الوداع :

اللهم هذا بيتك الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، اللهم فكما هديتنا لذلك فتقبله منا ولا تجعله آخر العهد

فى بيتك الحرام وارزقنى العودة إليه حتى ترضى عنى برحمتك يا أرحم الراحمين .

دعاء عند زيارة المسجد النبوى الشريف :

بعد أداء مناسك الحج يتوجه الحجيج إلى المدينة المنورة وينبغى أن يدخلها الحاج متواضعا ثم يقول : اللهم هذا حرم نبيك ، فاجعله وقاية لى من النار ، وأمانا من العذاب وسوء الحساب .

وإذا دخل الزائر المسجد النبوى الشريف يقول : باسم الله والحمد لله ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك .

ويسن له أن يصلى ركعتين تحية المسجد ثم يأتى القبر الشريف فيقف مقابله تجاه وجهه صلى الله عليه وسلم بسكينة وأدب وحضور قلب وغض صوت ، ويقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبى الله ؛ السلام عليك يا صفىَّ الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نبى الرحمة ، السلام عليك يا شفيع الأمة ، السلام

عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا مزمل ، السلام عليك يا مدثر ، السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، جزاك الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة وأوضحت الحجة ، وجاهدت فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاك اليقين فصلى الله على روحك وجسدك وقبرك صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وينبغى أن يكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم ينتقل خطوة إلى اليمين السلام على سيدنا أبى بكر الصديق ثم ينتقل إلى اليمين خطوة أخرى للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب ثم يعود إلى الروضة الشريفة ويصلى بين القبر والمنبر ثم يدعو بما شاء ، ويجتهد فى الدعاء وقراءة القرآن وذكر الله والدعاء عند القبر والمنبر وبينهما سرا وجهرا .

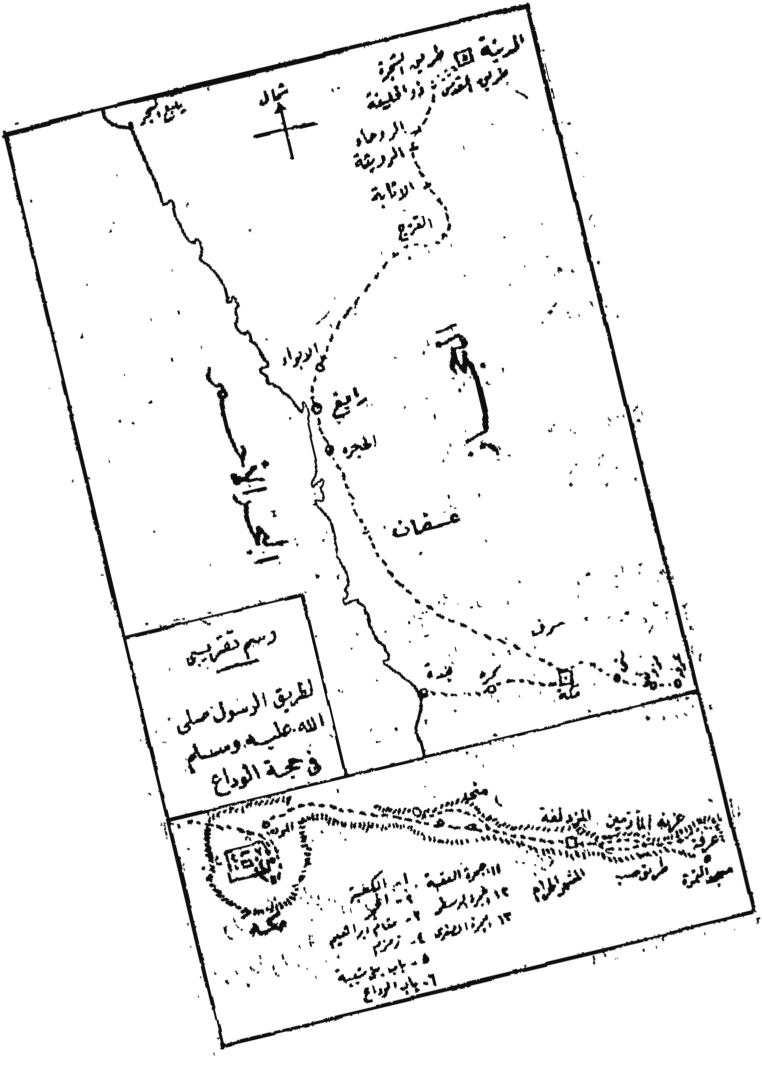
ويستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فيزور سيدنا العباس والحسن بن على وزين العابدين وابنه

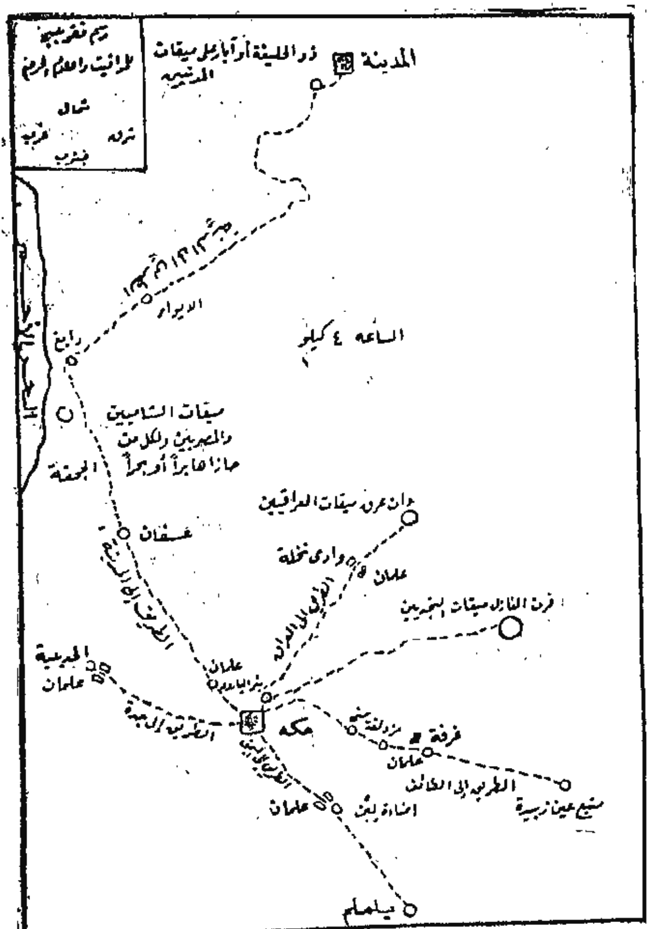
محمدا الباقر وابنه جعفراً الصادق وأمير المؤمنين عثمان بن عفان وإبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وعمته صفية وكثيرا من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، ويصلى فى مسجد فاطمة ، ويستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس ويزور سيدنا حمزة سيد الشهداء — وقبره فى جبل أحد — ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

ويقرأ آية الكرسى وسورة الإخلاص ويزور مشاهد المدينة ومعالمها ومساجدها ويستحب أن يزور مسجد قباء يوم السبت ويدعو الله قائلا :

يا غياث المستغيثين يا مفرج كرب المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين ، صل على محمد وآله ، واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه فى هذا المقام يا حنان يا منـــان ، يا كثير المعروف ، يا دائم الإحسان ، يا أرحم الراحمين .

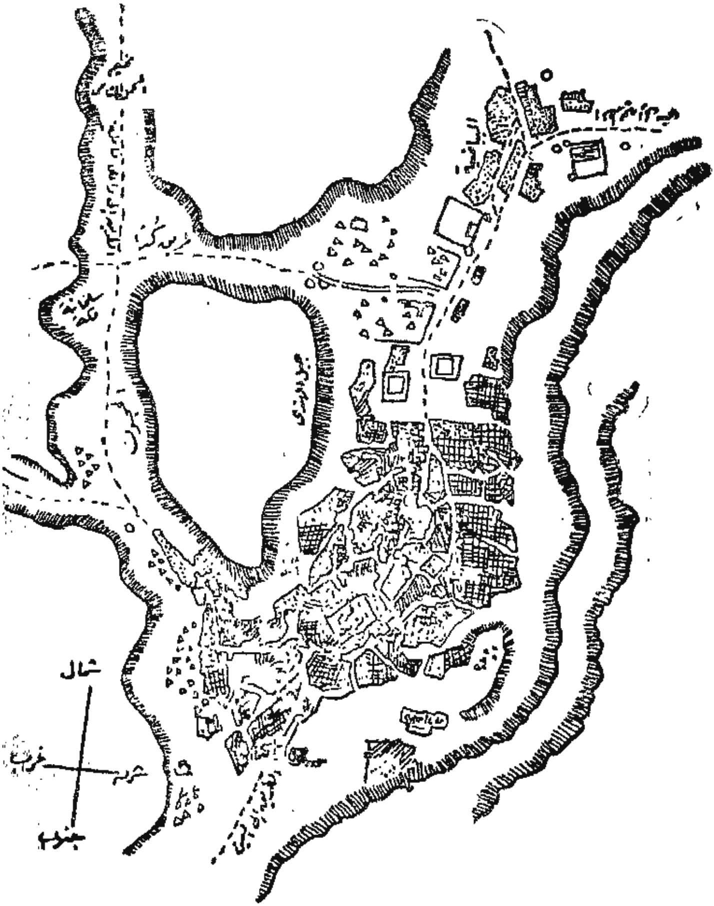
وصلى اللهم على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .


المدينة
طريق الشجرة
ذو الحليفة
شمال
ينبع البحر
الروحاء
الرويثة
الأثاية
العرج
الابواء
رابغ
الجحفة
عسفان
سرف
جدة
مكة
رسم تقريبي
لطريق الرسول صلى
الله عليه وسلم
في حجة الوداع
المزدلفة
عرفة
المشعر الحرام
مسجد نمرة
١- الكعبة
٢- الحجر
٣- مقام ابراهيم
٤- زمزم
٥- باب بني شيبة
٦- باب الوداع
١١ الجمرة العقبة
١٢ الجمرة الوسطى
١٣ الجمرة الصغرى

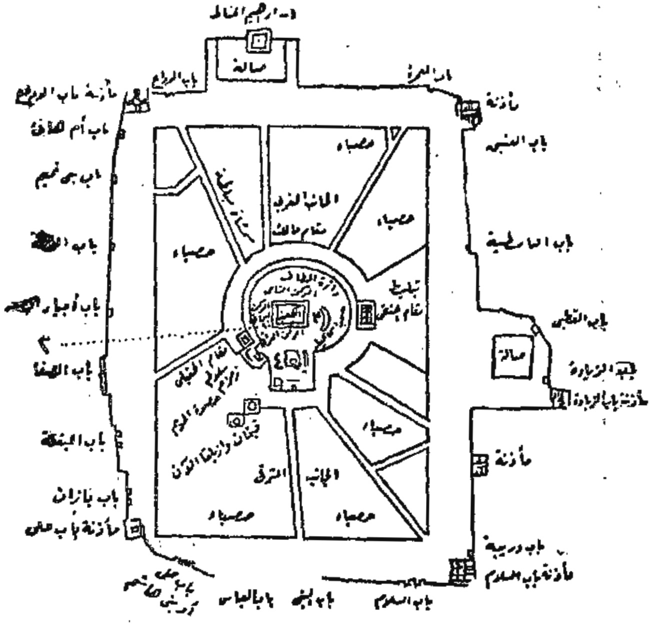


رسم تقريبي للمواقيت وأعلام الحرم
شمال
شرق
غرب
جنوب
المدينة
ذو الحليفة أو آبار علي ميقات المدنيين
الابواء
رابغ
الساعه ٤ كيلو
ميقات الشاميين والمصريين ولكل من حاذاها براً أو بحراً
الجحفة
ذات عرق ميقات العراقيين
عسفان
وادي نخلة
علمان
قرن المنازل ميقات النجديين
الحديبية
علمان
بئر الباردة
علمان
مكه
الطريق الى جدة
عرفة
علمان
الطريق الى الطائف
منبع عين زبيدة
اضاءة لبن
علمان
يلملم

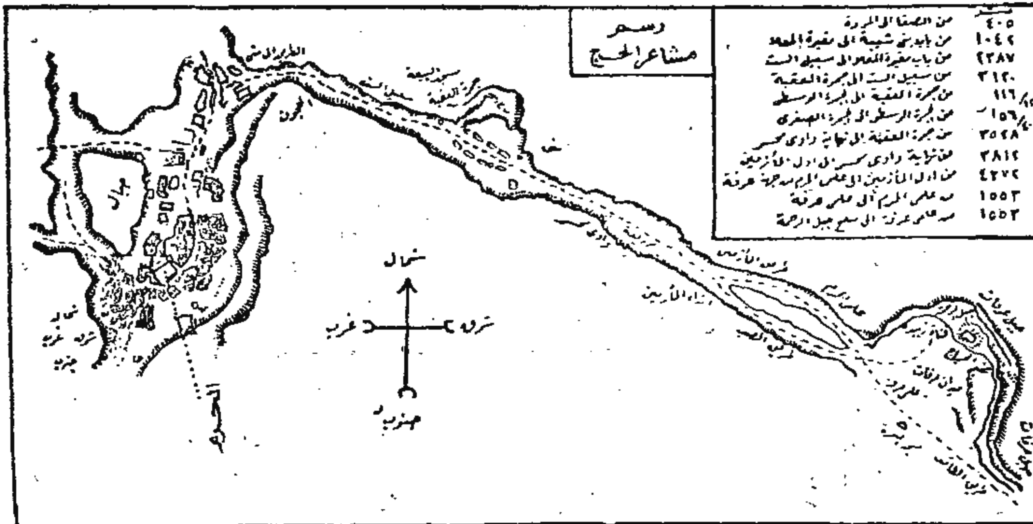
خريطة مكة المكرمة



المسجد الحرام بمكة المكرمة



١ ــ باب المعين ٢ ــ الحجر الأسود
٣ ــ قبر اسماعيل ووالدته ٤ ــ مقام ابراهيم
٥ ــ باب السلام أو بني شيبة ٦ ــ منبر


رسم
مشاعر الحج
متر
٤٠٥ من الصفا الى المروة
١٠٤٢ من باب بنى شيبة الى مقبرة المعلا
٢٣٨٧ من باب مقبرة المعلا الى سبيل الست
٣١٢٠ من سبيل الست الى الجمرة العقبة
١١٦ ١/٢ من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى
١٥٦ ١/٤ من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى
٣٥٢٨ من جمرة العقبة الى نهاية وادى محسر
٣٨١٢ من نهاية وادى محسر الى اول المأزمين
٤٢٧٢ من اول المأزمين الى علمى الحرم من جهة عرفة
١٥٥٣ من علمى الحرم الى علمى عرفة
١٥٥٣ من علمى عرفة الى سفح جبل الرحمة
جبال
شمال
جنوب
شرق
غرب
الحرم
جبل عرفات

فهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٦٢٧ /١٩٧٤

الثمن ٥ قروش

هـذا الكتـاب :

جامع للمناسك والأحكام والأركان والواجبات والسنن بطريقة سهلة ميسرة تعتمد على أصـول الدين وحقائق الفقه وتخرج الأحكـام فى أسلوب مبسط يأخذ بيد الحاج من بيته الى أن يؤدى مناسك الحج أو مناسك العمرة فى احاطة تامة بجميع الأحكام وبيان شامل فى غير اسراف ممل ولا تقصير مخل .

الكتاب القادم :

دراسات نظرية فى الفن العربى

تأليف : د . عفيف البهنسى

(عدد ممتاز)